ما الكل الوقوف على جبال عرفه نقله القاسي عنه قال هذا الجبل صعب المرقا فسهله الوزير الجواد الاصبهاني وبنى فيه مسجدا ومصنعا للما وكان والقبة التي فيه الان
جددت في سنة تسع وتسعين وسبعمايه بعد سقوطها في التي قبلها وعمارتها من مال الغزه الملك الظاهر برقوق صاحب مصر وما عرفت اي وقت
عمرت هذه القبة بهذا الجبل وكانت موجوده في سنة تسع وسبعين وخمسمايه وذكر انها تنسب لام سلمه والله اعلم بصحة ذلك انتهى ويعوت به
اي بالاول سنن كثيره مما ذكرنا كالصلاة بمنى والمبيت بها والتوجه منها الى نمره والنزول بها ويسن ان يقف كل من الذكر وغيره متطهرا
من الحدث والنجس ومستورا العوره ليكون على اكمل الاحوال الظاهرة فان خالف ذلك صح وقوفه اجماعا ومستقبلا فيه وقوفه الكعبه للاتباع
رواه مسلم ولانها اشرف الجهات وفي حديث ضعيف خير المجالس ما استقبل به القبله وهذا الاتباع في قولهم السابق بطوي راحلته الى اخره
ومفطرا الى وقت نهارا للاتباع رواه الشيخان وما جا في فضل صومه محمول على غير الحاج جمعا بين قوله صلى الله عليه وسلم وفعله وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يفعله ويقول انه يمنعني من قراة القران وهي احب الي وتبعه سفيان الثوري فقال انها افضل منه وقال غيره ومثلها اي او الى نعلم العلم
وتعليمه وقال بعض الايمه الحفاظ وقد نص الايمه الاربعه على ان طلب العلم افضل من صلاة النافله وهي افضل من صوم التطوع فالعلم افضل منه
بالاولى وعن ام الفضل ان ناسا تماروا عندها يوم عرفه في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صايم وقال بعضهم ليس بصايم
فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه متفق عليه واللفظ لمسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي برمان يوم عرفه فاكله اخرجه ابن حبان في صحيحه ويسن له الافطار وان لم يضعف بالصوم عن الاكثار من الذكر والدعا المنابين
له في هذا اليوم لان الافطار اعون له على وظايف ذلك اليوم ويوجه بان من شان الصوم الضعف وما افهمه كلام المصنف من ان صومه خلاف
الاولى هو ما افهمه كلام المجموع وصححه النووي في تصحيح التنبيه قال والنهي عن صوم عرفه بعرفه ضعيف واعتمده جمع لكنه معترض بقول
الحاكم انه على شرط البخاري واقره عليه الذهبي اما من لم يصل عرفه الا ليلا فيسن له الصوم ان لم يكن له مسافرا النص الاملا على انه يسن فطره
للمسافر ومثله المريض لكن محله ان اجهده الصوم اي اتعبه وان لم يتضرر به قاله الاذرعي وهو اولى من حمل الزركشي له على من يضعفه الصوم
والفرق ان في صومه نهارا اضعافا عن الدعا المطلوب عنه حال الصوم لما فيه من المشقه حينئذ بخلاف من ياتي ليلا فان دعاه بعد فطره
فلا مشقه عليه فيه وظاهر كلامهم انه يسن فطره وان صام ما قبله وما بعده والفرق بينه وبين الجمعه ان فايدة الفطر هنا من الاجتهاد
في العباده والدعا المودي الى مغفرة جميع ما مضى لا يخلفه صوم غيره اليه بخلاف يوم الجمعه فان صوم المضموم اليه وفضل ما يقع فيه
يجبر ما فات منه وحاضر القلب مع الله تعالى في كل ما طلب منه الحضور التام فارغا القلب من شواغل الدنيا وظاهره وباطنه عن جميع
العلايق التي تشغله عما هو بصدده ليكون على اكمل الاحوال الباطنه لان قلبه اذا انفرغ من ذلك اقبل على ما هو المطلوب منه الا ان
من غايه

من غاية الخشوع والخضوع والابتهال والرجا والخوف والاجلال واذ يتقدم قضا اشغاله قبل الزوال وان لا يقف في طرق القوافل وغيرهم
ليلا يذهب خشوعه او يقل والركوب حال الوقوف للذكر افضل من القيام والقعود والمشي وان لم يشق عليه ولا كان ممن يقتدى به
ولو كان الركوب لغير عذر اقتدا به صلى الله عليه وسلم ولانه اعون له على الدعا وهو الاهم في هذا الموضع والاصح ان محله في ركوب لا يضر بالدابه
والا تركه بان خف الضرر وجوبا ان عظم وان يكثر من الصلاة لانها افضل الاعمال البدنيه وقد جا في خصوصها في عرفه حديثان
اوردهما ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن وذكر في احدهما فضلا عظيما جدا وقيد الصلاة بانها اربع ركعات بين الظهرين
وقد نقله ابن الضيا في البحر العميق ولم يتكلم كلاما منهما على الحديثين تخريجا ولا بيانه ومن الذكر ومنه الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولبيان بافضل الصيغ والتهليل والدعا لنفسه ولوالديه ومشايخه واقاربه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه
وساير المسلمين والمسلمات لان الدعا مخ العباده وعرفه من مواطن اجابته وان يكثر من التلبيه والاستغفار لمن ذكر لما صح من قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج كما سياتي والتلفظ بالتوبه من جميع المخالفات المحرمه والمكروهه مع الاعتقاد بالقلب
ليطابق ظاهره باطنه في مقاله وفعاله ومن القراه للاتباع في اكثر ذلك رواه مسلم فهذه وظيفه هذا الموضع المبارك ولا يقصر
في ذلك فهو معظم الحج ومخه ومطلوبه وفي الحديث الصحيح الحج عرفه والمحروم من قصر في الاهتمام بذلك واستفراغ الوسع فيه وافضل
ذلك الدعا والذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لخبر الترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير قال الترمذي حسن صحيح لكنه اعترض بان سنده ضعيف ورواه مالك في الموطا مرسلا بلفظ افضل الدعا
الى اخره زاد احمد في روايه بيده الخير ورواه الطبراني بلفظ افضل ما قلت انا والانبيا قبلي عشية عرفه لا اله الا الله الى اخره وفي روايه
ضعيفه ايضا اكثر دعاي ودعا الانبيا من قبلي يوم عرفه لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا
اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري اللهم اني اعوذ بك من وساوس الصدور وشتات الامر وفتنة القبر وشر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما
تهب به الرياح وشر بوايق الدهر وفايده اطلاق الدعا على الثنا صحيح لغة وعرفا لان في الثنا على السيد الغني بذكر اوصاف كماله تعرض
لفضله ونواله كما قال الشاعر: كريم لا يغيره صباح * عن الخلق الكريم ولا مسا * اذا اثنى عليه المرء يوما * كفاه من تعرضه الثنا * وفي الحديث القدسي
يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقال سبحانه وتعالى حاكيا عن يونس عليه السلام فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم قال عز وجل مخبرا عن نفسه فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين ويونس عليه السلام
وكذ

Copyright © King Saud University